



فَهَبُّوا يَا كِرَامًا أَنْقِذُوهُمْ  
فَبَعْدَ الْمَوْتِ لَا يُجِدِي الْكَلَامُ



بَنِي قَوْمِي أَفِيقُوا لَا تَنَامُوا  
فَأَهْلُونَا بِهِمْ فَتَكَ الْخِصَامُ



”لتعارفوا“ نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة العلامة السيد علي الأمين للتعارف والحوار - إصدار: عدد شهر أيار - سنة 2015 م

عِزُّ السُّلْطَانِ فِي الْجَمْعِ الْمُسْلِمِ  
Promoting Peace in Muslim Societies

## شيخ الأزهر يدعو لمراجعة أمانة لبعض مفاهيم التراث الإسلامي في افتتاح منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة

والآيات الواردة في هذا الشأن كثيرة جداً وتفتتح بها سور عدّة، والعقل لا يتصور تسبيحاً ولا سجوداً من ميت لا إدراك له ولا حياة فيه، بل وصف الحياة للكائن المسبح الساجد يسبق بالضرورة وصفه بالسجود والتسبيح: « وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً » الإسراء: ٤٤، « ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس » الحج: ١٨، « ولقد آتينا داوود منا فضلاً يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد » سبأ: ١٠، ومعنى أوبي معه: « رجعي معه » الذكر والتسبيح.

وبهذا المنطق نفهم قول النبي (ص) فيما رواه الإمام مسلم: « إنني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إنني لأعرفه الآن »، وانطلاقاً من هذه النصوص القاطعة يتبين لنا أن علاقة الإنسان المسلم بغيره أياً كان هذا الغير إنساناً أو حيواناً أو نباتاً أو جماداً هي في فلسفة الإسلام علاقة زمالة وصحبة وارتفاق، تقوم أول ما تقوم على مبدأ السلام والتعارف، وأن الإسلام من هذا المنطلق تحديداً لا يبيح القتل إلا في حالة واحدة وحيدة هي رد الاعتداء، أو استيفاء حق من حقوق الله تعالى الثابتة بنص قطعي الدلالة والثبوت، ومن هنا ندرك لماذا حرم الإسلام على المسلمين قتل الضعفاء في معسكر الغدو، ومنع من هدم بنيانهم، وحرق أشجارهم وقتل نحلهم وحيواناتهم إلا لضرورة الأكل وعلى قدرها، لا تتجاوزها ولا تتعداه وذلك لأن كل أولئك لا يتصور منهم عدوان ولا اعتداء، حتى قال الأديب المشهور (مصطفى الراجعي): « إن لسيوف المسلمين أخلاقاً ».

أبها الحفل الكريم: إن مهمة إحياء فقه السلام في دين الإسلام: أصولاً وتراثاً أمر لم يعد ترفاً أو خياراً ممكناً، بل هو أشبه بطوق النجاة الآن. وحسناً فعل هذا المنتدى الكريم في تبني مسؤولية جمع هذا الفقه وتجليته للخامل والنجيب على السواء، وأرى أن يتبنى المنتدى بالتوازي عملاً آخر هو جمع الكتب والمجلات التي تصدرها الجماعات الإرهابية المسلحة، وبخاصة عبر وسائل النشر الإلكترونية، وتظهر بأكثر من لغة غير اللغة العربية، والتي تحمل خطراً داهماً على الشباب، هذه الكتب والمقالات لابد من جمعها وتصنيفها ونقضها جملة وتفصيلاً، وثمة عمل ثالث لابد منه لمحاصرة القواعد العنصرية التي تنطلق منها جماعات القتل المسلحة، وبخاصة: قاعدة التكفير، أو مبدأ التكفير الذي أضلوه في أدبياتهم وضلوا به قطعاً عريضاً من الشباب المسلم في الشرق والغرب، ومن المحزن - أيها الحفل الكريم - أن تصدر في هذه الأيام الصعبة التي نعيشها الآن كتب ومنشورات بأقلام طائفة من المنتسبين للعلم، يتناولون فيها مسألة التكفير، ويفرقون فيها بين التكفير الجائر وهو التكفير المطلق وتكفير المعين الجائر بشروط، ومثل هذه الأقوال لا تناسب ظروف الأمة الآن بحال من الأحوال، ولا تدعم قضية السلام الذي نسعى إليه جميعاً، ونحن لا نناقش هنا مسألة تكفير المطلق وتكفير المعين، وكيف أن هذا التقسيم لم يرد في كتاب ولا سنة، وإنما هو من أقوال المتأخرين، التي تخضع لإعمال النظر



واحدة - بغير حق أو فساد في الأرض - وقتل سائر الناس، وبين إحياء هذه النفس وأحياء جميع البشر... « من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً » المائدة: ٣٢.

بل أن الإسلام ليحرم مجرد ترويع الإنسان وتخويفه، حتى لو كان الترويع على سبيل المداعبة والمزاح، يقول النبي (ص) « من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلغنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه »، وقال: « لا يجل لمسلم أن يروغ مسلماً »، ولقد بلغت رحمته (ص) ورفقه بالحيوان أنه رأى مرة جملاً تتساقط الدموع من عينيه، وتبدو عليه أمارات التعب والإرهاق، فاستدعى صاحب الجملة وكان غلاماً من الأنصار وقال له: « أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه شكى إلى أنك تجيعه وتدنيه »، ولا ينبغي أن نستنكر - أيها الإخوة - هذا التواصل الحي بين الأنبياء وبين الكائنات الأخرى من حيوان ونبات وجماد، أو نستبعد حدوثه انطلاقاً من أن الناس لا يعرفون حيواناً تحدث إلى إنسان وشكى إليه، فإنه لو ذهبت تتعرف على علاقة الإنسان بالكائنات في منظور الإسلام، فإنه سيدهشك أن تعلم أن هذا الكون بكل عوالمه - في منظور القرآن الكريم - ليس ميتاً أو جماداً أصم محروماً من الوعي والإدراك ومن حياة تناسبه، وصريح القرآن يدل دلالة واضحة على أن هذا الكون بكل عناصره، أياً كانت هذه العناصر، يعبد الله ويسبحه، بل ويسجد له أيضاً، وإن كنا نفقد الأهلية والشروط التي تمكننا من أن نرى سجوده أو نفقه تسبيحه،

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه.. سمو الشيخ/ عبد الله بن زايد آل نهيان - راعي المنتدى السادة العلماء والمفكرون والمثقفون! الحفل الكريم! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في بداية كلمتي هذه يسرني أن أقدم بخالص الشكر والتقدير لدولة الإمارات العربية المتحدة: حكومة راشدة، وشعباً نبيلاً، لرعايتها الكريمة لهذا المنتدى، وحرصها المشكور على انعقاده كل عام، بحضور دعاة السلام ومحبي الإنسانية من كل أصقاع الدنيا. كما يسعدني أن أرحب بالشكر ممزوجاً بالتقدير والإكبار لأخي الشيخ الجليل فضيلة الدكتور عبد الله بن بيه رئيس هذا المنتدى علي هذا الجهد الكبير في إعداد هذا المنتدى الذي نرجو له النجاح والتوفيق وتحقيق المقاصد والغايات.

وإذا كانت الورقة التصورية قد حددت غاية هذا الملتقى في إعادة الكشف عن ثقافة السلم وبيان محورياته في الإسلام: من خلال قراءة دقيقة لنصوص الوحي وتراث السلف، فإن هذه الغاية لا شك هي من أنبل الغايات التي يجب أن تتوفر عليها أقلام أهل الاختصاص، لإزالة ما ران على فقه السلام من ظلمات بعضها فوق بعض، بسبب القراءة المغلوطة والتفسيرات الملتوية، التي أدت إلى أن تتحول الأسلحة في أيدي جماعة من المسلمين إلى صدور مجتمعاتهم وأهلبيهم بعيداً عن صدور أعدائهم ومقاتليهم. نعم نحن الآن في أشد الحاجة إلى مراجعة أمانة وقراءة نقدية لهذه المفاهيم في تراثنا الإسلامي، وبيانها للناشئة من التلاميذ ولطلاب الجامعات في مقررات دراسية جادة تسهم في تحصين شباب العرب والمسلمين من الوقوع في براثن هذه الجماعات المسلحة، ولا مفر لمنتدىنا هذا من دعوة المختصين واجتماعهم للاتفاق على رؤية استراتيجية واضحة المعالم بيّنة الأهداف والغايات لانتشار شبابنا من حالة الاضطراب والتذبذب العقدي والفكري في إدراك أصول الدين وأمّهات قضايا العقيدة والأخلاق إلى حالة الهدوء النفسي والاستقرار الإيماني والفهم الصحيح لدين أسهم في صنع حضارة عالمية، وتأسيس أخوة بشرية، وزمالة عالمية لم ينسج على منوالها حتى يوم الناس هذا..

هذه الحضارة التي لم تكن لتنتشر من غرب المعمورة إلى شرقها في فترة زمنية قصيرة حيرت علماء التاريخ والحضارة حتى اليوم - لولا ارتكازها على مبدأ السلام بين الناس، ولولا أن نبي هذه الحضارة قد بعث رحمة للعالمين أجمعين، ولم يبعث رحمة للمسلمين فقط، أو لعالم الإنسانية فحسب بل كما بعث رحمة للإنسان بعث أيضاً رحمة للحيوان والنبات والجماد، « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » الأنبياء: ١٠٧، والرحمة يلزمها السلام، بل هي مع السلام وجهان لعملة واحدة، وما أظن أن هناك ديناً من الأديان ولا نظاماً اجتماعياً أو دستورياً رحم الإنسان وعصم دمه مثل ما عصمه نبي الإسلام..

ومن المؤكد أن القرآن الكريم هو الكتاب الأوحى الذي جمع على قاتل الناس عقوبتين: القصاص في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة.. ويكفي أن القرآن يسوي بين قتل نفس

## ابن بية يجدد الدعوة لتجديد الخطاب الإسلامي سمواً بالدين الحنيف

منتدى تعزيز السلم ينهض بمهمة كشف زيف التوكؤ على الإسلام  
ابن بية: الرحمة مبدأ وأصل راجح على كل الجزئيات الظرفية

جدد معالي الشيخ عبدالله بن بية رئيس «منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة» الدعوة لتجديد الخطاب الإسلامي؛ طالما كان ذلك بغاية سمو بدين الرحمة والإنسانية. داعياً حملة العلم إلى الخوض في غمار المنهجية العلمية والعملية، التي من شأنها أن تفكك بني الأراهابيين وتنقض عرى ما عقده من أباطيل أو تضليل، سواء أكان عن قصد أم عن جهل.

جاء ذلك في الكلمة التأطيرية التي ألقاها معالي ابن بية لدى افتتاحه الملتقى الثاني لـ «منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة»، الذي تستضيفه دولة الإمارات العربية، صباح أمس بفندق «سانت ريجيس-الكورنيش» في أبو ظبي.

وشارك في افتتاح المنتدى سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية، وفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، وكوكبة كبيرة من العلماء والمفكرين والكتاب والإعلاميين والشخصيات الإسلامية والعالمية.

ورحب معالي ابن بية بالحضور، ودعا المنتدبين إلى تضافر الجهود، والنهوض كثفاً بكثف بواجب إنقاذ الغريق وإطفاء الحرائق المشتعلة في جسد المجتمعات المسلمة، هدياً بالقرآن الكريم والسنة الشريفة، واستلهاماً لروح الإسلام الصحيح، دين التلاقي والحوار لا الخصومة والإدبار.

إلى ذلك ألقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب كلمة قال فيها إن البحث عن السلم من المهمات الجليلة والعظيمة التي ينهض بها «منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة» برئاسة معالي الشيخ عبدالله بن بية، وأن الحاجة صارت ماسة لتأصيل ثقافة السلم في نصوص الوحي والسنة وسيرة السلف الصالح، وتقديمها نقيّة من التحريف والتأويل الخاطي للأجيال الجديدة، الذين انزلق بعضهم إلى الاحتراب الأعمى، وفي الغالب تقوم حروبهم فيما بين بعضهم البعض على حساب استقرار وأمان المجتمعات الإسلامية، هذا فضلاً عن ضرر حروب الفتنة على سمعة الإسلام دين الرحمة عينه بعيون الآخرين.



وأضاف فضيلة شيخ الأزهر أن علاقة المسلم مع غيره، أي كان هذا الغير إنساناً أم حيواناً أم نباتاً أم جماداً، هي علاقة زمالة وصحبة ومودة، تنطلق من محبة الله لمخلوقاته كافة، التي لا يحق لأحد أن يقرر مصانرها إلا بما أمر به خالقها. مؤكداً أن دور المنتدى بالغ الأهمية في بيان ونشر ثقافة السلم الأصيلة في الإسلام، إلا أن فضيلته دعا المنتدى أيضاً للقيام بجمع منشورات المتطرفين وتصنيفها ونقضها؛ لأنها تغرر بالكثيرين من بسطاء الناس.

من جهته قال وزير الأوقاف المغربي الدكتور أحمد التوفيق إن قضية السلم، التي ينهض بها «منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة» برئاسة معالي الشيخ عبدالله بن بية، هي من أهم القضايا الملحة على الوعي الإسلامي المعاصر. ذلك لأن ما يعصف بالعالم الإسلامي من فتن وحروب وتطاحن يستدعي جميع المخلصين للعمل الدؤوب لتعزيز ثقافة السلم.

وعرض التوفيق في الختام مجموعة نقاط يعتقد أنها تعزز المساعي في رفد ثقافة السلم بما يعلي من قيمها على حساب قيم الغلو والتطرف، من أهمها محاصرة الأفكار المسومة بإشراقات إسلامية منفتحة على الحياة بكل أبعادها المعاصرة.

إلى ذلك أوضح معالي الشيخ عبدالله بن بية بكلمته أهمية التجديد بالفكر الإسلامي، طالما أن غرض التجديد هو سمو بدين الرحمة إلى المستوى الذي يليق بصاحب الدين، الرحمن بذاته، الرحيم بخلقه. مؤكداً ضرورة إماطة اللثام عن زيف التوكؤ على الإسلام من خلال استشهادات مجتزأة خارج السياق الزماني والمكاني والإنساني، ومعزولة عن بقية النصوص التي تفسر غموضها وتقيد إطلاقها، وتخصص عمومها، وترد جزئياً إلى كليها.

ولا حظ معالي ابن بية أن حملة العلم الذين يرفضون الإرهاب استصعبوا الخوض في غمار المنهجية العلمية العميقة، التي من شأنها أن تفكك بني الأراهابيين وتنقض عرى ما عقده.

وقسم معاليه مواقف العلماء تجاه دعوة الغلاة إلى ثلاثة أقسام:

- قسم اكتفى أربابه بالتعويض والتعميم وإصدار بيانات الإدانة متهيئين النزول إلى ساحة القضايا والمفاهيم.
- قسم رام مقارعة الأدلة الجزئية بمثلها، فتنى منهجهم الاجتزائي، ورد بجزئي على جزئي، وبظاهر على ظاهر، فلم يصنع شيئاً...
- قسم عدل عن هذا كله وزعم أن النصوص غير ملزمة، فسلم ضمناً بأن الإرهابي يعتمد على الدين الإسلامي.

وقال معالي الشيخ عبدالله بن بية إن هذه الأسباب مجتمعة هي التي جعلت دعوت «منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة» يحمل على كاهله الرسالة العلمية والعملية للإسلام، من خلال تنزيل المفاهيم على أرض الواقع وشرحها حتى تتضح الحقائق الشرعية، وسببين العلاقة بين تعليمات الشرع والظروف الموضوعية، والربط العضوي بين المصالح جلباً والمفاسد درءاً والتطبيق العملي، لنعلي من شأن السلم، وتوفير أسباب الحياة، ونحط من الافتخار بالحرب ونبعد أسباب الدمار والهلاك، لتكون النتيجة أن من يمارس القتال والتدمير والتكفير والتهجير ليس له سند صحيح من الإسلام، ولا يعتمد على منهج مستقيم من مناهج تفسير النصوص.

والأخذ بالرد. ولكننا ننبه فقط إلى أن بعض الفتاوى أو الأحكام التي يصدرها هذا الفقيه أو ذلك في العصور الخوالي إنما صدرت لمواجهة ظروف استثنائية لا يمكن القياس عليها الآن، وقضية التكفير أصدق مثال على دعوانا هذه، حيث نرى جماعات الإرهاب المسلح اليوم تستند إلى أحكام ينقلونها عن ابن تيمية وابن كثير رحمهما الله، تنص على أن النطق بالشهادتين لا يكفي للحكم بإسلام الشخص، بل لابد من اقتران العمل بهما والخضوع الكامل لأحكام الإسلام، والالتزام «بالدفاع عن الجماعة والدولة الإسلامية والشريعة، فإذا خرج المسلم، أو المسلمون عن هذه الشروط فهم كفار يجب قتالهم».. وجلية القول في هذا الفهم المغلوط أن ابن تيمية رحمه الله إنما قال ذلك الكلام في القرن السابع والقرن الثامن الهجريين، وكان مشغولاً بمواجهة المعارك العنيفة الدامية بين المسلمين وغارات التتار الذين أسقطوا بغداد واستولوا على الشام ووصلوا إلى مصر التي هزمتهم في عين جالوت.. وكان التتار في ذلك الوقت يظهر إسلامهم ويبطنون كفرهم، وكان حكام الدويلات المسلمة لا يجدون حرجاً من الاستعانة بهم في السيطرة على ما تبقى في أيديهم من البلاد، وفي هذه الظروف تحديداً قال ابن تيمية ما قال من أنه لابد من اقتران العمل بالشهادتين حتى يمتاز المسلم عن غيره من المتظاهرين بالإسلام الذين يكيدون للمسلمين ويقتلونهم..

والسؤال هو: كيف يصح قياس مجتمعاتنا الإسلامية الآن على مجتمعات اختلط فيها المسلم بالكافر والمنافق، والعرب بالتتار والمغول؟! وهل يمكن أن يسوى في الحكم الواحد بين المجتمعات المسلمة في القرن الواحد والعشرين وبينها في القرن السابع والثامن الهجريين؟! وكيف ألغيت كل الفروق والسياقات والملايسات الفقهية والسياسية والظروف القاسية التي أثمرت هذا النوع من الفتاوى المؤقتة لتطل برأسها من جديد وتبرز لجماعات التكفير إعلان الجهاد على مجتمعات تؤمن بالله ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج إلى بيت الله الحرام، ثم أين ما اتفق عليه فقهاء الأمة من أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والظروف والأحوال!!

أن هذه الفوضى الديموية -التي تتخذ من مقولة التكفير حجةً وسنداً- تحتاج إلى استنفار علماني يتصدى لهذه الفتنة في كل عواصم العالم العربي، بل في كل مدينة فيه، ولا يتحقق ذلك إلا بالنزول إلى حقول التعليم وبخاصة: التعليم قبل الجامعي.. ولعل اجتماعاً يلتقي فيه المسؤولون عن التعليم في العالم العربي وأيضاً المسؤولون عن المدارس والمعاهد الدينية لوضع منهج علمي مشترك يستند إلى رأي الجمهور في النهي عن التكفير نهياً قاطعاً لا لف فيه ولا دوران، ويصاغ في مقرر دراسي جاد يفند أغاليلب التكفيريين تفندياً فكرياً وتربويًا على مستوى الوطن العربي - أقول لعل اجتماعاً كهذا أصبح الآن ضرورة من الضرورات القصوى، ذلكم أن التركيز على التعليم أو الخطاب التعليمي أهم وأجدي من التركيز على خطاب الجمهور، لأن القاعدة العريضة من الجماهير لاتزال محصنة ضد ثقافة التكفير، بخلاف الجيل الجديد الذي يعول في اكتساب المعرفة على وسائل الاتصال الإلكترونية، وهي مخترقة اختراقاً كاملاً من قبل هذه الجماعات، وتستهدف أول ما تستهدف شباب الطلاب من المرحلة الثانوية والجامعية. واسمحوا لي أيها السادة الفضلاء أن أختتم كلمتي ببيان أن الحملات التي تشنها وسائل الإعلام على الخطاب الديني بحسبانها المسؤول الأول والأخير عن ظهور «داعش» وأخوانها وبنيتها وحفدتها هي حملات تتصف بالسطحية في تبسيط الأمور، وهي إذ تختزل أسباب ظهور هذه الجماعات في سبب واحد هو: الخطاب الديني فإنها تتغافل أو تتعامى عن عوامل أخرى دافعة دفعت بهؤلاء الشباب إلى انتهاج العنف المسلح كحل أخير يانس لتغيير مجتمعاتهم! أن الإخفاقات المتتالية وثقافة التهميش التي عاشها هذا الجيل على أكثر من مستوى أسهمت إسهاماً واضحاً في شعور الكثيرين بالإحباط واليأس، وبخاصة الإخفاقات السياسية والاقتصادية والنفسية، والخطاب الديني وحده ليس هو الحل، بل هو جزء من حل المشكلة، فهناك خطابات عدة: سياسية واقتصادية وتعليمية وثقافية وإعلامية وفنية كانت كلها معاول هدم وتحطيم لآمال الناس وأحلامهم وتحتاج الآن إلى إصلاح لا يقل شأنًا ولا خطراً عن إصلاح الخطاب الديني.

## العلامة السيد علي الأمين لمؤتمر تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة

الدعوة القرآنية للسلم والإصلاح - لتعاون الأمراء والعلماء على نشر ثقافة السلم والاعتدال

احتضان الإمارات لمنتهى السلم فرصة للعلماء والمفكرين لنشر ثقافة السلم والاعتدال



أبوظبي في ٢٩ أبريل

أكد سماحة العلامة السيد علي الأمين المرجع الديني اللبناني عضو مجلس حكماء المسلمين ان احتضان دولة الإمارات العربية المتحدة ورعايتها لمنتهى السلم « تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة » خطوة متقدمة لتعطي الفرصة للعلماء والمفكرين بنشر ثقافة السلم والاعتدال في أوساط الأمة وخصوصا الشباب الذين وقع الكثير منهم ضحية المفاهيم المغلوطة التي تعمل على نشرها دعوات التطرف والإرهاب والتكفير. وقال سماحته - لوكالة أنباء الإمارات « وام » على هامش حضوره أعمال المنتدى المقام في أبوظبي - ان انعقاد المنتدى يأتي في مرحلة صعبة تمر على الأمة العربية والإسلامية من خلال ما ظهر من صراعات ونزاعات بين أحزاب وتنظيمات اتخذت من الدين شعارا وغطاء لمشاريعها السياسية وطموحاتها السلطوية بوسائل غير مشروعة أدت إلى تشويه صورة الإسلام في العالم. ونوه سماحة العلامة الأمين انه في ظل ما تمر به الساحة العربية والإسلامية استوجب أن تعقد المؤتمرات لتوضيح حقيقة الدين وأنه بريء من التطرف والإرهاب.

### القاعدة القرآنية في السلم والإصلاح

وأوضح سماحته ان القرآن الكريم يشير إلى المنطلقات والأسس التي تقوم عليها الدعوة التي حملها الأنبياء والرسل منذ بداية تكوين الجماعة البشرية وقد جاء في قول الله تعالى / كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه / .. وهذه الآية تدلنا على قيام الدعوة على التبشير والتحذير والعمل على فض الخلافات والنزاعات التي تحصل بين الناس حفاظا على وحدتهم التي قامت على أساس الفطرة.

وقال « ان المطلوب عند البحث عن ركائز هذه الدعوة العودة إلى النصوص الدينية من الآيات والروايات بعيدا عن العودة إلى التاريخ في الماضي البعيد والقريب لأن ما وصلنا من التاريخ فيه الصحيح وغيره .. والصحيح منه ليس بالضرورة أن يكون فيه التطبيق الصحيح لتلك النصوص فالتاريخ هو من صنع البشر الذين يخطئون ويصيبون وقد امتلأ بالصراعات الدموية في عصور عديدة تحت شعارات مختلفة من الدين والدنيا ومن الخطأ أن نجعل من التاريخ حاكما ومفسرا لتلك النصوص الدينية المشتملة على قواعد الفكر والسلوك بل العكس هو الصحيح فنحن نحاكم التاريخ وأحداثه ورجاله إنطلاقا من النصوص لأنها بمثابة المواد القانونية التي نرجع إليها في المحاكمة وعلى أساسها تتم التخطة والتصويب .. »

### الدعوة إلى السلم

ويستفاد من بعض الآيات أن الدعوة الدينية قامت على أمور أساسية، منها:

- السلم، وهو ما جاء في قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً). وترتكز الدعوة إلى السلم هذه على: - المساواة بين بني البشر في الإنسانية والغاء الإمبريالات على أساس العرق واللون والجنس، كما جاء في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّمَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَقَوْلِهِ تَعَالَى (لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ..) وَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). فقد ألغت هذه الآيات كل الفوارق التي تكون مثارا للنزاعات، وخاطبت الناس وبني آدم دون تمييز واعتبرتهم متساوين، وأظهرت أن الغاية من التعدد هي التواصل والتعارف، وأن معيار التفاضل بين إنسان وآخر وبين شعب وآخر هو في العمل الصالح والتسابق على فعل الخيرات. الحرية الدينية

وأضاف « ومن ركائز هذه الدعوة إلى السلم « الحرية الدينية » فلا يمكن أن تتصف الدعوة بالسلمية إذا كانت سالبة للحرية ومكرهة



من يده ولسانه والمؤمن من انتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم /.. مشيرا الى ان هذه التشريعات لا تخص العلاقة بالمسلمين بعضهم مع البعض الآخر بل هي شاملة لكل مكونات المجتمع من المسلمين وغيرهم باعتبار ورود كلمة الناس في بعض تلك الأحاديث وكلمة الجار المطلقة وغير المقيدة بدين أو مذهب.

وأوضح الأمين ان الشريعة أمرت بتكوين جماعة تكون مهمتها الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي بمثابة الهيئة الدائمة للرقابة والإصلاح والتقريب وقد عبر القرآن الكريم عن تلك الجماعة بالأمة ولعل ذلك لرفعة قدرها وأهمية دورها الذي تقوم به في حفظ الأمة من داخلها كما في قوله تعالى / ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون /.. مشيرا الى ان هذه الجماعة فيما نرى هي التي تشكل النواة للفرقة الناجية باعتبار أنها تسعى لنجاة المجتمع والأمة كلها وليست الفرقة الناجية هي التي تحتكر النجاة لنفسها وتضيق رحمة الله التي وسعت كل شيء.

وأشار الى انه ينتظم في وظيفة هذه الهيئة كل أفراد المجتمع بل يمكن القول بأن الأمة كلها تنتظم في هذا الواجب الهادف إلى تماسكها الداخلي باعتبار أنها الأمة التي وصفت بأنها خير أمة أخرجت للناس لأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وإيمانها بالله كما في قوله تعالى / كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله /..

وحول مسؤولية الولاة وأهل العلم والقلم.. أكد سماحة السيد علي الأمين انه ورد في الحديث /إثنان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي الأمراء والعلماء/ وهذا ما يؤكد على ضرورة التعاون بين ولاة الأمر وأهل العلم والقلم على نشر ثقافة السلم والاعتدال التي تجمع ولا تفرق وتصلح ولا تفسد.

وأوضح انه إذا تركت الصراعات والنزاعات تعصف بالمجتمع وتخلي المسؤولين والمصلحون عن دورهم ومسؤولياتهم فإن ذلك سيؤدي إلى الظلم وهلاك المجتمع.. كما قال الله تعالى / وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون /..

وحول كيفية الخروج بخطاب الاعتدال الديني من الحالة الفردية إلى الحالة المؤسسية التي تجعل منه مرجعية عامة في ثقافة السلم الأهلي المؤثرة في سلوك الأفراد والجماعات .. أكد سماحة السيد علي الأمين على أهمية دور ولاة الأمر بالدرجة الأولى في هذه المسألة المهمة والبالغة التأثير في مجتمعاتنا التي لا يمكن إخراج الدين من حياتها لأن الدين يشكل أساسا للفكر والعقيدة لديها فلا يمكن إغفاله عن دائرة التوجيه والتنظيم ولا بد من إبعاده عن دائرة الإستغلال في التعبئة الخاطئة التي تهدد السلم الأهلي والإستقرار من خلال الثقافة المضادة التي تزرع الفرقة والبغضاء باسم الدين بين أفراد المجتمع وفئاته وقد ذكرنا بأن ذلك يبتدئ من المدرسة والكتاب وهذا ما يتطلب تنظيما للتعليم الديني وتعديلا لمنهجه وإيجاد المعاهد المشتركة للدراسات الدينية وغيرها من المقترحات التي قدمناها في هذه السبيل في مؤتمرات عديدة .. »

وقال سماحته « وتعزيزا لسلامة العلاقات الداخلية فقد تعددت الروايات والأحاديث في الدلالة على ترسيم نهج أخلاقي من خلال منظومة القيم والمبادئ التي تبعد الإختلاف عن دائرة الخلاف والنزاع ونهيء المناخ لسلامة المجتمع الداخلية كما جاء في بعضها /أفضل المؤمنين إسلاما من سلم المؤمنون من لسانه ويده وأفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا/ و/أفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا الموطنون أكتافا الذين يألفون ويؤلفون ثم قال لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه وحتى يأمن جاره بوائقه/ و/أفضل الإسلام من سلم المسلمون من لسانه ويده/ و/المهاجر من هجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه/ و / المسلم من سلم الناس

## العلامة السيد علي الأمين في اللقاء الوطني اللبناني

### لبنان وطن العيش المشترك

لا يخفى على المتابع للأحداث الجارية في منطقة الشرق الأوسط مدى خطورتها على أوطاننا ومجتمعاتنا التي قامت على التعددية والعيش المشترك بين مختلف الديانات والقوميات، ولذلك يجب في الطليعة على أهل الرأي والفكر الوقوف صفاً واحداً وكلمة واحدة في وجه كل الحركات الظلامية الهادفة إلى تفريقنا إلى طوائف وجماعات وقبائل متصارعة، ولذلك كان هذا اللقاء الوطني بدعوة كريمة من رئيس المجلس الأرثوذكسي الدكتور روبري أبيض لنبعد وطننا لبنان عن التأثر بتلك الأحداث، بل ليكون داعية لإطفاء الحرائق المشتعلة في غير مكان، ولنعطي الصورة التي نريدها لوطننا لبنان الرسول والرسالة في منطقتنا والعالم.

أصحاب السيادة والسماحة أيها السادة الأكارم

منذ عهود مضت ولبنان كان واحة للحرية في العالم العربي، وقد شكل نموذجاً حضارياً في العيش المشترك القائم على الإنفتاح والتسامح بين مختلف الطوائف اللبنانية، وأعطى بذلك مثلاً على تجربة إنسانية ناجحة في احترام الآخر والقبول به ونبذ التعصب الذي يشكل سمة من سمات الجهل والتخلف وقد بقي رباط العيش المشترك يجمع اللبنانيين المتمسكين بوطنهم لبنان بالرغم من كل ما حصل على أرضه من حروب ونزاعات لا يحمل الشعب اللبناني المسؤولية عنها وإنما كانت حروب الآخرين الذين استفادوا من ضعف الدولة اللبنانية في تلك المرحلة ليقيموا دويلات الشوارع والزوارب والمناطق.



اللقاء التشاوري للقاء الوطني اللبناني بدعوة من المجلس الأرثوذكسي

واللبنانيون اليوم كما في الأمس كانوا ولا يزالون متمسكين بلبنان الواحد ومشروع الدولة الواحدة التي تشكل مرجعية لكل اللبنانيين في مختلف الحقول والميادين من خلال نظام سياسي يجعل منها دولة الإنسان التي تحترم مختلف العقائد والمذاهب والأديان من دون أن يكون هناك امتيازات في الحقوق لطائفة على أخرى، ولا لفرد على آخر من خلال الانتماء الديني للطوائف والأفراد الذين يجب أن يكونوا متساوين أمام القانون في الحقوق والواجبات، وقد استجاب اتفاق الطائف لمعظم طموحات الشعب اللبناني في إرساء دعائم دولة المؤسسات والقانون ونحن نتطلع إلى اليوم الذي تصبح فيه الدولة اللبنانية هي المسؤولة وحدها عن الأمن والدفاع وعن السياسة والاقتصاد وعن سائر المهام التي تقوم بها الدول في شعوبها وأوطانها، وأن الدولة التي ينخرط فيها الجميع وينضوي تحت لوائها الجميع أن تكون هي وحدها من خلال مؤسساتها صاحبة القرار ومرجعية الحل عند حصول الاختلاف بحيث يقبل الجميع بأحكامها وتنفيذ قراراتها بدون استثناء على قاعدة أن يكون الولاء للوطن والدولة وليس للطائفة أو الحزب أو الزعيم السياسي أو الديني، ولتحقيق هذه الغاية يجب إدخال مجموعة من الإصلاحات وإعادة النظر في بعض السياسات الإدارية المعتمدة لفترة طويلة من الزمن والتي جعلت ولاء المواطن لطائفته أو لزعيمها الطائفي لأن الدولة جعلت من الزعيم مصدراً لكل الخدمات التي تقدم إلى أبناء طائفته بحيث أصبح في نظر أبناء طائفته هو المعطي والمانع وهو الدولة بنظر أصحابه وأتباعه وهو القانون والنظام، ولذلك يجب أن يبقى في السلطة على الدوام وإن أساء إليها أو خرج عنها أو عليها، ولم تعد الدولة والمؤسسات التابعة لها والمنبثقة عنها هي التي تقوم بهذه المهمة الوطنية الكبرى التي ترسخ انتماء المواطن إلى وطنه ودولته، ولذلك يجب إخراج الخدمات من أيدي الأحزاب والزعامات وجعلها محصورة بالدولة اللبنانية ومؤسساتها لا بالأشخاص والأفراد وبذلك يصبح ارتباط المواطن بدولته التي تضمن له حقوقه وليس بالحزب وزعيم الطائفة الذي يجعل منها سلاحاً ضد الدولة ومؤسساتها عندما يشاء خدمة لأغراضه الشخصية أو ولاءاً لارتباطاته الخارجية.

ومن الإصلاحات التي نتطلع إليها في وطننا لبنان والتي تخرج شعبه عن دائرة الفرز الطائفي والتطرف الديني والمذهبي أمور متعددة:

- إعادة النظر في مناهج التعليم والبرامج التربوية والعمل على توحيدها في مختلف المراحل والقطاعات الخاصة والعامة وإلغاء التعليم الديني من المدارس التي يجب أن تنحصر مهمتها في التربية والتعليم والتنشئة الوطنية وأما التعليم الديني فهو مهمة الكنائس والمساجد ورجال السلك الديني المحتاج إلى الإعداد والتنظيم بما ينسجم مع روح العصر والعيش المشترك الذي يستدعي ثقافة الإنفتاح والتسامح.
- ومنها إعادة النظر في قانون الانتخاب وتشكيل الأحزاب السياسية ومنع قيامها على أسس دينية وطائفية بل يجب تشكيلها وقيامها على أسس البرامج السياسية والاجتماعية التي تهتم كل المواطنين ليصبح التمثيل للمواطنين تمثيلاً سياسياً اجتماعياً وثقافياً وليس تمثيلاً طائفيًا ودينيًا وبذلك نؤسس لمجلس نيابي يقوم اختيار المواطنين لأعضائه على أساس المشاريع السياسية والبرامج الاقتصادية والإصلاحات الاجتماعية بعيداً عن العصب المذهبي والطائفي، وبذلك نعزيز حالة الإنصهار الوطني والتنافس الديمقراطي في عملية بناء لبنان المستقبل لبنان الإستقرار والإزدهار ليعود لبنان لؤلؤة في الشرق ونموذجاً حضارياً في أرقى وأسمى العلاقات الإنسانية في المنطقة والعالم.

لقد عشنا معاً في الشرق دهرًا - ولن نرضى بغير الحب دينًا

## بدي فوهري

بَنِي قَوْمِي أَفِيقُوا لَا تَنَامُوا  
فَأَهْلُوكُمْ بِهِمْ فَتَكَ الْخِصَامُ  
وَشَبَبْتُ بَيْنَهُمْ نِيرَانُ حَرْبٍ  
نَتَأَجَّهَا ضَحَايَا وَأَنْقَسَامُ  
أَحَاطَتْ بِالدِّيَارِ وَسَاكِنِيهَا  
فَإِنْ لَمْ تَنْطَفِئِ بَقِي الْحَطَامُ  
فِيَا عَجَبًا نَرَاهَا فِي اشْتِعَالٍ  
وَنَصَمْتُ لَا يُحَرِّكُنَا اضْطِرَامُ  
نَجَادِلُ بَعْضُنَا فِيمَنْ جَنَاهَا  
وَفِي تِلْكَ الْقَرْيِ اسْتَعَرَ الْحِمَامُ  
فَهَبُّوا يَا كِرَامًا أَنْقِذُوهَا  
فَبَعْدَ الْمَوْتِ لَا يُجِدِي الْكَلَامُ  
العلامة السيد علي الأمين

### الأمين: صراعات المنطقة سببها توظيف الدين

أبو ظبي - سكاي نيوز عربية

قال المرجع الديني اللبناني علي الأمين، إن الصراع الذي تشهده أكثر من دولة في المنطقة العربية حالياً، «ليس سببه الاختلاف الطائفي، وإنما هناك أحزاب توظف الدين من أجل جمع عدد أكبر من الأتباع».

وأوضح الأمين في تصريحات لـ «سكاي نيوز عربية» أن «الصراع الحالي هو سياسي، وتسعى من ورائه الأحزاب والدول إلى الهيمنة والسلطة من خلال التدخل في شؤون الآخرين».

وأضاف الأمين الذي يشارك في منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، في العاصمة أبو ظبي، أن «هناك أحزاباً لها طموحات سياسية وسلطوية أسقطت على مشاريعها السياسية العناوين المذهبية لزيادة أتباعها».

وأشار إلى أنه من خلال هذا الإسقاط «يوحى كل فريق إلى أتباعه أنه يدافع عن المذهب أو الطائفة، لكنه في الحقيقة يدافع عن مشروع سياسي».

### العلامة الأمين: المجتمعات تدفع ثمن التصارع

وقال سماحته لصحيفة الخليج - أبو ظبي، إن الصراعات والخلافات التي تشهدها المجتمعات المسلمة، جعلت هذه المجتمعات بأمس الحاجة لترجمة قيم السلام والاعتدال، مشيراً إلى الدور السلبي الذي أدته الأحزاب المتصارعة فيما بينها على السلطة والنفوذ في بعض الدول، من حيث استغلال الدين من أجل الاستقواء به، والوصول إلى المشاريع السياسية التي يصبون إليها.

وأعرب عن أسفه لأن المجتمعات تدفع ثمن هذه الصراعات، ما أثر في ثقافة السلام، مضيفاً، أصبحنا بحاجة إلى مثل هذا المنتدى للعمل على ترسيخ هذا المفهوم في نفوس أجيالنا من قيم السلام والاعتدال، لمواجهة أساليب التطرف والإرهاب.

وشدد الأمين على ضرورة ممارسة شعار السلم في مختلف نواحي الحياة، لأن المجتمع المسلم يشاركه في المواطنة مكونات أخرى من غير المسلمين، والمسلم يحمل رسالة السلام، وعليه أن يعيش بسلام مع إخوانه من كل المكونات داخل وطنه.